Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شدائدالصبر ، ولعله المراد بقوله تعالى : ﴿ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ (١) أى صبروا إلى تمام العمل .

الحالة الثالثة : بعد الفراغ من العمل ، إذ يحتاج إلى الصبر عن إفشائه والتظاهر به للسمعة والرياء ، والصبر عن النظر إليه بعين العُجب وعن كل ما يبُطل عمله ويُحبط أثره ، كما قال تعالى : ﴿ وَلاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ (٢) ، وكما قال تعالى : ﴿ لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى ﴾ (٣) فمن لا يصبر بعد الصدقة عن المن والأذى فقد أبطل عمله .

والطاعات تنقسم إلى فرض ونفل ، وهو محتاج إلى الصبر عليهما جميعاً ، وقد جمعهما الله تعالى فى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى ﴾ (٤) فالعدل هو الفرض ، والإحسان هو النفل ، وإيتاء ذى القربى والمروءة وصلة الرحم ، وكل ذلك يحتاج إلى صبر (٥) .

وأبرز من يُمثِّل هذا النوع من الصبر فى القرآن : الخليل إبراهيم ، وابنه الذبيح إسماعيل عليهما الصلاة والسلام ، وذلك حين جاء إبراهيم الوحى فى الرؤيا بذبح ابنه ، فلم يتلكأ فى طاعة الأمر ، وعرض على ابنه فلم يتردد ، وأسلم الوالد ولده ، وأسلم الولد عنقه ، طاعة لله تعالى ، كما سنفصل ذلك بعد .

* * *

٤ ـ الصبر على مشاق الدعوة إلى الله :

وهذا مجال رابع لخُلق الصبر فى القرآن ، وهو الصبر على مشاق الدعوة إلى الله تعالى ، وما يحف بها من متاعب وآلام ، تنوء بها الظهور ، وتضعف عن حملها الكواهل إلا من رحم الله . وذلك أن أصحاب الدعوة إلى الله يطلبون إلى الناس أن يتحرروا من أهوائهم وأوهامهم وموروثاتهم ومألوفاتهم ، ويثوروا على شهوات أنفسهم ، ومعبودات آبائهم ، وعادات أقوامهم ، وامتيازات طبقاتهم ،

---

(١) العنكبوت : ٥٨ ، ٥٩
(٢) محمد : ٣٣
(٣) البقرة : ٢٦٤
(٤) النحل : ٩٠
(٥) إحياء علوم الدين جـ ٤ .